بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

جابر بن يزيد الجعفي رضوان الله عليه

ومقامات آل محمد

صلوات الله وسلامه عليهم

بقلم

أحمد مصطفى يعقوب

(كاتب كويتي)

قدم لـه

سماحة العلامة الحجة

الميرزا كمال الدين الحائري دام عزه

الكويت

الطبعة الأولى ٢٠١٠

مركز الإمام المهدي (عج)

ت: ٩٩٨٦٤٩٩٤

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده

المرحوم الحاج عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع

وعلى روح جدته العلوية المرحومة الحاجة أم حسن المطوع

وأرواح المؤمنين والمؤمنات

تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد

ملاحظة: يوزع الكتاب توزيعاً خيرياً

فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به

www.al-milani.com
www.alameli.net
www.ansarweb.net
www.14masom.com

ملاحظات هامـه

١ - يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

٢- حقوق الطبع غير محفوظة بشرط عدم تغيير أي شيء في محتوى الكتاب واسم المؤلف.

٣- نستقبل الكتب والسيديات والنشرات والمصاحف الزائدة عن حاجتكم للتعريف بمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم في الدول الافريقية والآسيوية والأوروبية. اتصل يصلك المندوب: ٩٩٨٦٤٩٩٤

حديث الكساء الشريف

حديث الكساء الشريف نقلاً عن كتاب عوالم العلوم للشيخ عبدالله بن نور الله البحراني بسند صحيح عن جابر بن عبدالله الأنصاري عن فاطمَة الزَّهْراء عَليّهَا السَّلامُ بنْت رَسُول اللّه ﷺ قالَ: سَمِعْتُ فَاطِمَةَ أَنَّهَا قالتْ: ﴿دَخَل عَلَيَّ أَبي رَسولُ الله ﷺ في بَعْض الأَيَّام فَقال: السَّلامُ عَلَيْك يا فَاطِمَة، فقلتُ: عَلَيْكَ السَّلامُ، قال: إنِّي لأَجِدُ في بَدَني ضُعْفاً، فقلتُ لَهُ أُعيذُكَ بالله يا أَبَتاهُ منَ الضُّعْف، فَقالَ: يا فاطِمَة آتيني بالكِساء اليَماني، فَغَطِّيني به، فَآتَيْتُهُ بالكساء اليَماني، فَغَطَّيْتُهُ به، وَصِرْتُ أَنْظُرُ إلَيْه، وَإذا وَجْهُهُ يَتَلألأ وَكَأَنَّهُ البَدْرُ في لَيْلَة تَمامه وكَماله، فَما كانَتْ إلاّ ساعَةً وإذا بوَلَديَ الحَسَن ﷺ قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْك يا أُمَّاه، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا ولَدي وَيا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقال يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عِنْدَك رائحَة طيِّبَة، كأَنَّها رائحَةُ جَدّي رَسول الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ إنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الكِساء، فَأَقبَلَ الحَسَنُ ﷺ نَحْوَ الكِساء وقالَ: السَّلامُ عَليكَ يا جَداهْ يا رَسولَ الله أَتَأَذَنُ لي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الكِساء؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي ويا صاحِبَ حَوْضي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الكِساءْ، فَما كانَتْ إلاّ ساعَة وَإذا بوِلَديَ الحُسَيْن ﷺ قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْك يا أُمَّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا ولَدي وَيا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقال يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عِنْدَك رائحَة طيِّبَة، كأَنَّها رائحَةُ جَدّي رَسول الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ إنَّ جَدَّكَ وأَخاكَ تَحْتَ الكِساء، فَدَنى الحُسَيْنُ ﷺ نَحْوَ الكِساء وقالَ: السَّلامُ عَليكَ يا مَن اخْتارَهُ الله أَتَأَذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُما تَحْتَ الكِساء؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي ويا شافعَ أُمَّتي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُما تَحْتَ الكِساءْ، فَأَقبَلَ عِنْدَ ذلِكَ أَبو الحَسَن علي بن أبي طالب ﷺ وَقال: السَّلامُ عَلَيْك يا بنْتَ رَسول الله ﷺ ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَبا الحَسَن، وَيا أَمير المؤمنين، فَقال يا فاطِمَة إنّي أَشَمُّ عِنْدَك رائحَة طيِّبَة، كأَنَّها رائحَةُ أَخي وابن عَمّي رَسول الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ ها هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الكِساء، فَأَقبَلَ عليٌّ ﷺ نَحْوَ الكِساء وقالَ: السَّلامُ عليكَ يا رَسولَ الله أَتَأَذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُم تَحْتَ الكِساء؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَخي وَيا وَصيِّي وَخَليفَتي وَصاحِبَ لِوائي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ عليٌّ ﷺ تَحْتَ الكِساء، ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الكِساء، وَقُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَتاهُ، يا رسولَ الله، أَتَأَذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الكِساء؟ قالَ: وَعَلَيْك السَّلامُ يا ابْنَتي ويا بِضْعَتي قَدْ أَذِنْتُ لَكِ فَدَخَلْتُ تَحْتَ الكِساء، فَلَمّا اكتَمَلنا جَميعاً تَحْتَ الكِساء أَخَذَ أَبي رَسولُ الله ﷺ بطَرَفَي الكِساء، فَأَوْمَأَ بيَدِهِ اليُمْنى إلى السَّماء وَقالَ: اللهم إنَّ هؤلاءِ أَهْلُ بَيْتي وَخاصَّتي وَحامَّتي لحْمُهُمْ لحْمي وَدَمُهُمْ دَمي يُؤْلِمُهُمْ ما يُؤْلِمُني ويُحْزِنُهُمْ ما يُحْزِنُني أَنا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَهُمْ، وسِلْمٌ لِمَنْ سالَمَهُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُمْ وَمُحِبٌ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، إنَّهُمْ مِنّي وَأَنا مِنْهُمْ، فَاجْعَل صَلَواتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرانَكَ وَرِضْوانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ، وَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهيرا. فَقالَ الله عَزَّ وَجَلَّ يا مَلائِكَتي وَيا سُكّانَ سَماواتي، إنّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّة وَلا أَرضاً مَدْحِيَّة وَلا قَمَراً مُنيراً وَلا شَمْساً مُضيئَة وَلا فَلَكاً يَدور وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً يَسْري إلاّ في مَحَبَّة هَؤلاءِ الخَمْسَة الذين هُمْ تَحْتَ الكِساء فَقالَ الأمينُ جبْرائيلُ: يا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الكساء فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْت النُّبُوَّة وَمَعْدِنُ الرِّسالَة هُمْ فاطِمةُ وَأَبوها وَبَعْلُها وَبَنوها فَقالَ جبْرائيلُ: يا رَبِّ أَتَأَذَنُ لي أَنْ أَهْبطَ إلى الأَرض لأَكونَ مَعَهُمْ سادِسا؟ فقالَ الله: نَعَمْ، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَهَبَطَ الأَمينُ جبْرائيلُ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسولَ الله، العَلِيُّ الأَعْلى يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَيَخُصُّكَ بالتَّحِيَّة وَالإكْرام ، وَيَقولُ لَكَ: وَعِزَّتي وَجَلالي، إنّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً وَلا أَرضاً مُضيئَة وَلا فَلَكاً يَدور وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً يَسْري إلاّ لأَجلِكُمْ ومَحَبَّتِكُمْ وَقَدْ أَذِنَ لي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ، فَهَلْ تَأذَنُ لِي يا رَسولَ الله؟ فَقالَ رَسولُ الله: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَمينَ وَحْي الله، إنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَك، فَدَخَلَ جبْرائيلُ مَعَنا تَحْتَ الكساء، فَقالَ لأَبي إنَّ الله قَدْ أَوْحى إلَيْكُمْ يَقولُ: إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً، فَقالَ عَلِيٌّ لأَبي يا رَسول الله أَخْبِرْني ما لِجُلوسِنا هذا تَحْتَ الكِساء من الفَضْل عِنْدَ الله، فَقالَ النَبيُّ ﷺ والذي بَعَثَني بالحَق نَبيّا وَاصْطَفاني بالرِّسالَة نَجيّا ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَحْفَل مِنْ مَحافِل أَهْل الأَرْض وَفيهِ جَمْعٌ مِنْ شيعَتِنا وَمُحِبِّينا، وَفيهِمْ مَهْمُومٌ إلاّ وَفَرَّجَ الله هَمَّهُ، وَلا مَغْمُومٌ إلاّ وَكَشَفَ اللهُ غَمَّهُ، وَلا طالِبُ حاجَة إلاّ وَقَضى اللّهُ حاجَتَهُ، فَقالَ عَلِيٌّ ﷺ: إذاً والله فُزْنا وَسَعِدْنا وَكَذلِكَ شيْعَتُنا فَازُوا وَسُعِدُوا في الدُّنْيا وَالآخِرَة، وَرَبِّ الْكَعبَة﴾.

إهـــداء

إلى مكسورة الضلع إلى الشهيدة الصديقة الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وإلى ولدها الشهيد محسن عليه السلام راجياً منكم انقاذي من عذاب القبر ووحشته وظلمته.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

www.zalaal.net
www.alhadi.org

الزيارة الجامعة الكبيرة

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّة، وَمَوْضِعَ الرِّسالَة، وَمُخْتَلَفَ الْمَلائِكَة، وَمَهْبِطَ الْوَحْي، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَة، وَخُزّانَ الْعِلْم، وَمُنْتَهَى الْحِلْم، وَأُصُولَ الْكَرَم، وَقادَةَ الأُمَم، وَأَوْلِياءَ النِّعَم، وَعَناصِرَ الأَبْرار، وَدَعائِمَ الأَخْيار، وَساسَةَ الْعِباد، وَأَرْكانَ الْبِلاد، وَأَبْوابَ الإيمان، وَأُمَناءَ الرَّحْمن، وَسُلالَةَ النَّبِيّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلينَ، وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبِّ الْعالَمينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى أَئِمَّة الْهُدى، وَمَصابيحِ الدُّجى، وَأَعْلامِ التُّقى، وَذَوِي النُّهى، وَأُولِي الْحِجى، وَكَهْفِ الْوَرى، وَوَرَثَةِ الأَنْبِياء، وَالْمَثَلِ الأَعْلى، وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنى، وَحُجَجِ اللهِ عَلى أَهْلِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَالأُولى وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمَساكِنِ بَرَكَةِ اللهِ، وَمَعادِنِ حِكْمَةِ اللهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللهِ، وَحَمَلَةِ كِتابِ اللهِ، وَأَوْصِياءِ نَبِيِّ اللهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إِلَى اللهِ، وَالأَدِلاّءِ عَلى مَرْضاتِ اللهِ، وَالْمُسْتَقِرّينَ فِي أَمْرِ اللهِ، وَالتّامّينَ فِي مَحَبَّةِ اللهِ، وَالْمُخْلِصينَ فِي تَوْحِيدِ اللهِ، وَالْمُظْهِرينَ لأَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبادِهِ الْمُكْرَمينَ الَّذينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ، وَالْقادَةِ الْهُداةِ، وَالسّادَةِ الْوُلاةِ، وَالذّادَةِ الْحُماةِ، وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأُولِي الأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللهِ وَخِيَرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ وَنُورِهِ وَبُرْهانِهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضى، أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطيعُونَ لله، الْقَوّامُونَ بِأَمْرِه، الْعامِلُونَ بِإِرادَتِه، الْفائِزُونَ بِكَرامَتِه، اصْطَفاكُمْ بِعِلْمِه، وَارْتَضاكُمْ لِغَيْبِه، وَاخْتارَكُمْ لِسِرِّه، وَاجْتَباكُمْ بِقُدْرَتِه، وَأَعَزَّكُمْ بِهُداهُ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهانِه، وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِه، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِه، وَرَضِيَكُمْ خُلَفاءَ فِي أَرْضِه، وَحُجَجاً عَلى بَرِيَّتِه، وَأَنْصاراً لِدِينِه، وَحَفَظَةً لِسِرِّه، وَخَزَنَةً لِعِلْمِه، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِه، وَتَراجِمَةً لِوَحْيِه، وَأَرْكاناً لِتَوْحِيدِه، وَشُهَداءَ عَلى خَلْقِه، وَأَعْلاماً لِعِبادِه، وَمَنارا فِي بِلادِه، وَأَدِلاّءَ عَلى صِراطِه، عَصَمَكُمُ اللهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ مِيثاقَهُ، وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طاعَتِه، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَة، وَدَعَوْتُمْ إِلى سَبِيلِه بِالْحِكْمَة وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَة، وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضاتِه، وَصَبَرْتُمْ عَلى ما أَصابَكُمْ فِي جَنْبِه، وَأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوف، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَر، وَجاهَدْتُمْ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ فَرائِضَهُ، وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرائِعَ أَحْكامِه، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ فِي ذلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضاءَ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِه مَنْ مَضى، فَالرّاغِبُ عَنْكُمْ مارِقٌ، وَاللاّزِمُ لَكُمْ لاحِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زاهِقٌ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَمِيراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَإِيابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطابِ عِنْدَكُمْ، وَآياتُ اللهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزائِمُهُ فِيكُمْ، وَنُورُهُ وَبُرْهانُهُ عِنْدَكُمْ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ، مَنْ والاكُمْ فَقَدْ والَى اللهَ، وَمَنْ عاداكُمْ فَقَدْ عادَى اللهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِالله، أَنْتُمُ السَّبِيلُ الأَعْظَمُ وَالصِّراطُ الأَقْوَمُ، وَشُهَداءُ دارِ الْفَناء، وَشُفَعاءُ دارِ الْبَقاء، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالآيَةُ الْمَخْزُونَةُ، وَالأَمانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَالْبابُ الْمُبْتَلى بِهِ النّاسُ، مَنْ أَتاكُمْ فَقَدْ نَجا، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ فَقَدْ هَلَكَ، إِلى اللهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِأَمْرِه تَعْمَلُونَ، وَإِلى سَبِيلِه تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِه تَحْكُمُونَ، سَعِدَ وَاللهِ مَنْ والاكُمْ، وَهَلَكَ مَنْ عاداكُمْ، وَخابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَضَلَّ مَنْ فارَقَكُمْ، وَفازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَآمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِيَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْواهُ، وَمَنْ خالَفَكُمْ فَالنّارُ مَثْواهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كافِرٌ، وَمَنْ حارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فَهُوَ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيم، أَشْهَدُ أَنَّ هذا سابِقٌ لَكُمْ فِيما مَضى، وَجارٍ لَكُمْ فِيما بَقِيَ، وَأَنَّ أَرْواحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ واحِدَةٌ، طابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بَعْض، خُلِقْتُمُ اللهُ أَنْواراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِه مُحْدِقِينَ حَتّى مَنَّ عَلَيْنا بِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَواتِنا عَلَيْكُمْ وَما خَصَّنا بِهِ مِنْ وِلايَتِكُمْ طِيباً لِخَلْقِنا، وَطَهارَةً لأَنْفُسِنا، وَتَزْكِيَةً لَنا، وَكَفّارَةً لِذُنُوبِنا، فَكُنّا عِنْدَهُ مُسَلَّمِينَ بِفَضْلِكُمْ، وَمَعْرُوفِينَ بِتَصْدِيقِنا إِيّاكُمْ، فَبَلَغَ اللهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ، وَأَعْلى مَنازِلِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ لا يَلْحَقُهُ لاحِقٌ، وَلا يَفُوقُهُ فائِقٌ، وَلا يَسْبِقُهُ سابِقٌ، وَلا يَطْمَعُ فِي إِدْراكِهِ طامِعٌ، حَتّى لا يَبْقى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلا صِدّيقٌ وَلا شَهِيدٌ، وَلا عالِمٌ وَلا جاهِلٌ، وَلا دَنِيٌّ وَلا فاضِلٌ، وَلاَ مُؤْمِنٌ صالِحٌ، وَلا فاجِرٌ طالِحٌ، وَلاجَبّارٌ عَنِيدٌ، وَلا شَيْطانٌ مَرِيدٌ، وَلا خَلْقٌ فِيما بَيْنَ ذلِكَ شَهِيدٌ إِلاّ عَرَّفَهُمْ جَلالَةَ أَمْرِكُمْ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمامَ نُورِكُمْ، وَصِدْقَ مَقاعِدِكُمْ، وَثَباتَ مَقامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ، وَكَرامَتَكُمْ عَلَيْهِ، وَخاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ، وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمّي وَنَفْسِي وَأَهْلي وَمالي وَأُسْرَتي أُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِما آمَنْتُمْ بِه، كافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِما كَفَرْتُمْ بِه، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُمْ، مُوالٍ لَكُمْ وَلأَوْلِيائِكُمْ، مُبْغِضٌ لأَعْدائِكُمْ وَمُعادٍ لَهُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِما أَبْطَلْتُمْ، مُطيعٌ لَكُمْ، عارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِإِيابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ، زائِرٌ لَكُمْ، عائِذٌ بِكُمْ، لائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُمْ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْه، وَمُقَدِّمُكُمْ أَمامَ طَلِبَتي وَحَوائِجي وَإِرادَتي فِي كُلِّ أَحْوالي وَأُمُوري مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَمُفَوِّضٌ فِي ذلِكَ كُلِّه إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيه مَعَكُمْ، وَقَلْبي لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَرَأْيي لَكُمْ تَبَعٌ، وَنُصْرَتي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّى يُحْيِيَ اللهُ تَعالى دِينَهُ بِكُمْ، وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيّامِه، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِه، وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِه، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِه أَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَعْدائِكُمْ وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَالشَّياطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظّالِمِينَ لَكُمْ، وَالْجاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ، وَالْمارِقِينَ مِنْ وِلايَتِكُمْ، وَالْغاصِبِينَ لإِرْثِكُمْ وَالشّاكّينَ فِيكُمْ وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطاعٍ سِواكُمْ، وَمِنَ الأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النّارِ، فَثَبَّتَنِيَ اللهُ أَبَداً ما حَيِيتُ عَلى مُوالاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ، وَوَفَّقَنِي لِطاعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي شَفاعَتَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ خِيارِ مَواليكُمُ التّابِعِينَ لِما دَعَوْتُمْ إِلَيْه، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ، وَيَهْتَدِي بِهُداكُمْ وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَيَكِرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلَّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ، وَيُشَرَّفُ فِي عاقِبَتِكُمْ، وَيُمَكَّنُ فِي أَيّامِكُمْ، وَتَقِرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمّي وَنَفْسِي وَأَهْلي وَمالي مَنْ أَرادَ اللهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مَوالِيَّ لا أُحْصِي ثَنائَكُمْ وَلا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ نُورُ الأَخْيارِ وَهُداةُ الأَبْرارِ وَحُجَجُ الْجَبّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاّ بِإِذْنِه، وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ وَبِكُمْ يَكْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَكُمْ ما نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلائِكَتُهُ وَإِلى جَدِّكُمْ بُعِثَ الروحُ الأَمِينُ.

كلمة سماحة العلامة الحجة

الميرزا كمال الدين الحائري دام عزه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انفعلت فوارة الإمكان بالقاء كلمته وَحَيَتْ مَواتُ أرض القابليات بالماء النازل من سحاب مشيئته وتفصصت حقائق الأشياء في عالم أمره وذرّ محبته وتنفست صعداء وجودات أرض الجرز بخروجها من غيبه إلى شهادته وتمحصت بعد أن تمخضت هيولىٰ المواد بتكليف شرع وجوديته.

وصلى الله على أول من ذاق طعم الوجود وباكورة إبداع صنع المعبود والسرّ الذي طوق به الطريق المسدود والغاية من الخلق بعد محبته أن يعرف به الودود فأقامه في سائر عوالمه من الغيب والشهود مقامه بلا قيد أو حدود، وآله الآيات الباهرة والدلائل الظاهرة والنجوم الزاهرة والبحار الزاخرة والحلل الناضرة الذين أذابهم في صفاته وأحلهم محل مشيئته ونعوتاته وأقرهم شهداء على خلقه في أراضيه وسائر سماواته وجعلهم فيما بينها سبباً متصلاً لمدده وفيوضاته وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وبعد فإن حديث أهل بيت العصمة عليهم السلام صعب مستصعب وخشن مخشوشن كما ورد عنهم صلوات الله وسلامه عليهم فلا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن إمتحن الله عز وجل قلبه ونحن مع شخصية اختصت لمثل هذه الأحاديث الصعبة والأخبار العظيمة الغريبة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام وهذه الشخصية التي حملت الأثقال من الأحاديث التي تكل من حملها الجبال فكان حرياً أن لا تُلقَ إلا على من يتحملها ولا يكلُّ من حملها فكان هو هذه الشخصية أعني جابر بن يزيد الجعفي رضوان الله عليه الذي ارتقى عاشر الدرجات فأصبح سلمان زمانه في أسرار المقامات والممتحن في تحمل المهمات فكان له الفضل الكبير في تقليب الطِّيَن الحقيقية وتخليص القِيَم الإنسانية والنفس الناطقة القدسية من نوازعَها الظلمانية فألقى كل ثقلَه في بيان معرفة من عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله فأوصل إلينا

العلوم الإلهية التي استخلصت بالخوارق التي حدّث بها ورواها للممتحنين من شيعة سيد الوصيين هذا مع منع المعصومين إياه من ذكر أغلبها لضعف القابليات من اعتوارها وتزاحم الماهيات من إستيعابها حتى ضاق صدره بها وأمره إمامه عليه السلام بأن يحفر حفيرة في الفلاة ويتحدث بها ويفرغ ما شاء من صدره وما ذلك إلا لشدة مشابهته لصفة مؤثرة وذوبانه في الوجود حول مبدأه فلذا تجد كراماته وفضائله لا تكاد تحصى من علم البلايا والمنايا وإطلاعه على ملكوت السماوات والأرض مع وطيّ الأرض وفهم لغات الحيوان وغيرها مما وجه إليه عيون الحسّاد ولفت إليه نظر الأنداد ناهيك عن أخباره التي جلبت إليه خلاف النقاد وشكوك ضعاف الأواني الناقصة من العباد فلا مرسى لعلوم سفن النجاة عليهم السلام إلا للكملين من الأشهاد. ولا نقول فيه إلا ما قال فيه إمامه وإمامنا الصادق عليه السلام كما سيأتي لما شك فيه أحد أصحاب الإمام من كثرة ما يدّعون عليه فأجابه الإمام عليه السلام «رحم الله جابر كان يصدق علينا» (الرواية) [1].

وهذا الكتاب أظهر حقاً طالما هضم وأحيى ذكراً نيراً قد طُمِر فلله درّ المصنف فلقد أثلج قلوب أهل البيت عليهم السلام في إحياء ذكره وإصعاد نجمه ونشر سيرة أصحابهم الناشرين بفضائلهم والرادين عنهم والناقلين علومهم ووفقه لمرضاته وجزاه الله عن أهل بيت العصمة عليهم السلام خير الجزاء وما كان منه ذلك إلا لكونه ممن امتحن الله عز وجل قلبه في تحمّل أخبارهم وأمدد في اتساع إناءه بالتزود من آثارهم. فسلام على جابر إنه كان من المتقين الواصلين ووفقنا الله تعالى في اقتفاء خطاه والنيل مما حباه وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

كمال الدين بن علي الحائري

---

(١) ستأتي إن شاء الله في الكتاب.

مقدمة لا بد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

أما بعد،، فإن التاريخ الشيعي يزخر بالشخصيات الإسلامية التي تحتاج إلى تسليط الضوء عليها لما في دراسة سيرتها من فوائد عقائدية وتاريخية وفقهية وغيرها، وفي بحثنا المتواضع هذا نتناول شخصية مظلومة مهضومة مضطهدة مجاهدة صابرة في سبيل نصرة آل محمد عليهم السلام وذكر مقاماتهم ورواية علاماتهم، فإتهمت بالغلو والجنون والكذب ولوحقت من قبل السلطات الفاجرة، وهي شخصية جابر بن يزيد الجعفي الذي عرف من مقامات أهل البيت عليهم السلام ما عرف.

وفي هذا الكتاب نتناول مقتطفات من الروايات التي ذكرها جابر رضي الله عنه بعد أن نذكر نسبه وعلاقته بالأئمة عليهم السلام، ونسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا القليل بأحسن القبول ببركة الصلاة على محمد وآل محمد، ونلتمس أخي القاريء منك العُذر إن كان في هذا الكتاب أي خطأ أو نقص أو خلل سواء كان مطبعي أو نحوي، والعذر عند كرام الناس مقبول، هذا وصلى الله على محمد وآل محمد ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

خادمكم / أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠١٠/٧/١

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي للمؤلف:

الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١

جابر بن يزيد رضي الله عنه

هو جابر بن يزيد، أبو عبدالله، وقيل: أبو محمد الجعفي عربي، قديم، نسبه: ابن الحرث بن عبد يغوث بن كعب بن الحرث بن معاوية ابن وائل بن مرار بن جعفي، لقي أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام ومات في أيامه سنة ثمان وعشرين ومائة [1].

وفي رجال الكشي عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أحاديث جابر، فقال: ما رأيته عند أبي قط إلا مرة واحدة وما دخل علي قط [2].

وقد يظن القاريء للوهلة الأولى أنه كان يختلق الأحاديث، لكن يجب علينا أن ندقق في قراءة تاريخ وتراجم رجال الشيعة رضي الله عنهم، فكثير منهم اتهم بالغلو لروايته روايات لا تحتملها عقول البعض، أو يرد من المعصوم ذم لهم لحفظ الشيعة من القتل كما ذمّ كبار تلامذته كزرارة ومحمّد بن مسلم والمفضل بن عمر وغيرهم ليقيهم من مطاردة السلطات الجائرة لهم، فقد كانت الأوضاع صعبة للغاية يتم فيها اعتقال وقتل وتشريد كل من كان قريباً من الأئمة عليهم السلام، لذلك فقد ضحى هؤلاء في سبيل أن تصلنا روايات الأئمة عليهم السلام وأقوالهم وحكمهم فعلينا أن نتلقاها بعين الرضا وبصدر رحب لا أن يجلس الرجل على أريكته وينكر ما لا يتوافق مع عقله القاصر من مقامات الأئمة عليهم السلام وغيرها.

ويقول السيد الخوئي في معجم رجال الحديث ج٤، ص٣٤٤، في تعليقه على هذه الرواية: وأما قول الصادق عليه السلام في موثقة زرارة (بإبن بكير): ما

---

(١) أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٤، الطبعة الخامسة ١٩٩٢، ص ٣٣٦-٣٣٧، ترجمة رقم ٢٠٣٣.

(٢) الطوسي محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٧، ص١٦٩، ترجمة رقم ٣٣٥٤، ٧٥.

رأيته عند أبي إلا مرة واحدة وما دخل علي قط فلا بد من حمله على نحو من التورية إذ لو كان جابر لم يكن يدخل عليه سلام الله عليه وكان هو بمرأى من الناس لكان هذا كافياً في تكذيبه وعدم تصديقه، فكيف اختلفوا في أحاديثه حتى احتاج زياد إلى سؤال الإمام عليه السلام عن أحاديثه على أن عدم دخوله على الإمام عليه السلام لا ينافي صدقه في أحاديثه لاحتمال أنه كان يلاقي الإمام عليه السلام في غير داره فيأخذ منه العلوم والأحكام ويرويها، إذن لا تكون الموثقة معارضة للصحبة الدالة على صدقه في الأحاديث المؤيدة بما تقدم من **الروايات الدالة على جلالته ومدحه وأنه كان عنده من أسرار أهل البيت سلام الله عليهم كما يؤيد ذلك ما رواه الصفار في بصائر الدرجات في الحديث ٤ من الباب ١٣ من الجزء ٢ من أن الصادق عليه السلام أراه ملكوت السماوات والأرض**، ثم إن النجاشي ذكر أنه قل ما يورد عنه شيء في الحلال والحرام وهذا منه غريب فإن الروايات عنه في الكتب الأربعة كثيرة رواها المشايخ ولعله قدس الله نفسه يريد بذلك أن أكثر رواياته لا يعتنى بها لأنه رواها الضعفاء... الخ كلامه رحمه الله.

إذاً فالسيد رحمه الله يصرح أن جابر رضي الله عنه عنده **من أسرار أهل البيت عليهم السلام وأن الصادق عليه السلام أراه ملكوت السماوات والأرض**، لكن التساؤل هنا: هل يتم طرح مقامات أهل البيت عليهم السلام على المنابر والفضائيات والكتب أم يجب أن يكون التركيز على فروع الدين واهمال العقيدة كما هو الحال في عصرنا هذا؟ وهل نغوص في عمق الروايات لنحضى من الأسرار بالكأس المعلى أم نقف على القشور؟

ويشير رحمه الله أن الإمام عليه السلام أراه ملكوت السماوات والأرض، فيا ترى هل يبقى عند أصحاب العقول غير المسلمة لمقامات أهل البيت عليهم

السلام أدنى شك أن أهل البيت عليهم السلام يسيطرون على ملكوت السماوات والأرض؟

- والرواية التي ذكرها الشيخ الصفار رضي الله عنه: عن عثمان بن زيد عن جابر بن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل ﴿**وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ (سورة الأنعام: آية ٧٥)، قال: فكنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق ثم قال لي: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلص بصري إلى نور ساطع حار بصري دونه، قال ثم قال لي: رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا. ثم قال لي: أطرق، فأطرقت، ثم قال لي: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله، قال: ثم أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وأدخلني بيتاً آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثياباً غيرها، ثم قال لي: غض بصرك فغضضت بصري، وقال لي: لا تفتح عينك، فلبثت ساعة، ثم قال لي: أتدري أين أنت؟ قلت: لا جعلت فداك، فقال لي: أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين، فقلت له: جعلت فداك أتأذن لي أن أفتح عيني؟ فقال لي: افتح فإنك لا ترى شيئاً، ففتحت عيني فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي، ثم صار قليلاً ووقف فقال لي: هل تدري أين أنت؟ قلت: لا، قال أنت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر عليه السلام، وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر، فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه وأهله، ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأول والثاني، حتى وردنا خمسة عوالم، قال: ثم قال لي: هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم، وإنما رأى ملكوت السماوات وهي اثنا عشر عالماً[1]، كل عالم كهيئة ما رأيت كلما مضى منا إمام سكن أحد هذه

(١) لاحظ أسرار العدد ١٢ فالأئمة ١٢ ونقباء بني إسرائيل ١٢ وعدد الشهور ١٢ والإسرار حول العدد ١٢ كثيرة.

العوالم حتي يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه، قال: ثم قال: غض بصرك، فغضضت بصري، ثم أخذ بيدي. فإذا نحن بالبيت الذي خرجنا منه، فنزع تلك الثياب التي كانت عليه، وعدنا إلى مجلسنا فقلت: جعلت فداك كم مضى من النهار؟ قال عليه السلام: ثلاث ساعات [1].

فأسرار آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم عجيبة وينبغي علينا إبرازها في وسائل الإعلام ودراستها وقد حرص العلماء على تدوين الروايات الدالة على أسرار أهل البيت عليهم السلام، وقد أفرد الصفار رضوان الله عليه في بصائره باباً كاملاً يتناول فيه الروايات التي تشير إلى أن أمرهم سر مستسر فراجع.

وقد كان جابر رضوان الله عليه يذكر مقامات أهل البيت عليهم السلام حتى إتهمه الناس بالجنون لأن عقولهم لا تحتمل مثل هذه المقامات، ففي رجال الكشي عن عبدالحميد بن أبي العلاء قال: دخلت المسجد حين قتل الوليد فإذا الناس مجتمعون، قال: فأتيتهم فإذا جابر الجعفي عليه عمامة خز حمراء، وإذا هو يقول: حدثني وصي الأوصياء ووارث علم الأنبياء محمد بن علي عليهما السلام، قال: فقال الناس: جن جابر، جن جابر[2].

كما اتهم رضوان الله عليه بالكذب فعن زياد بن أبي الحلال قال: اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفي، فقلت لهم: أسأل أبا عبدالله عليه السلام، فلما دخلت ابتدأني فقال: رحم الله جابر الجعفي كان يصدق علينا، لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا [3].

---

(١) الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات في مناقب آل محمد صلى الله عليه وآله، منشورات طليعة النور، قم، الطبعة الأولى ١٣٨٤، ج٨، باب ١٣ في الأئمة أنهم يسيرون في الأرض من شاؤوا من أصحابهم بالقدرة التي أعطاهم الله، ص ٥٢٧-٥٢٨، ح٤ .
(٢) الطوسي، نفس المصدر، ص ١٦٩، ح٣٣٧.
(٣) المصدر السابق، ص ١٦٩، ح٣٣٦.

وكل من كان يذكر مقامات أهل البيت عليهم السلام يدفع ضريبة اعتقاده هذا بأن يتهم بالغلو والكفر والكذب والجنون، وقائمة الأسماء التي طالها هذا الإتهام طويلة وعريضة منهم جابر بن يزيد وصاحب مدينة المعاجز والحافظ رجب البرسي والشيخ الأوحد الإحسائي والسيد كاظم الرشتي والسيد الخميني رضي الله عنهم جميعاً وغيرهم الكثير الكثير، وما زالت القائمة مستمرة يسجل فيها كل من يذكر مقامات أهل البيت عليهم السلام لأن الجهلة لا يحتملون مثل هذه الروايات ويريدون قياس جميع الروايات بعقولهم القاصرة لذلك يحاولون الطعن في كل تفسير يعتمد على روايات أهل البيت عليهم السلام كما حاولوا الطعن في تفسير القمي رضوان الله عليه كما اتهم أمثالهم في السابق جابر في تفسيره، لذلك كان أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم يحثون شيعتهم على عدم بث مقامات أهل البيت عليهم السلام لضعفاء العقول وعدم حرمان أهل المعرفة منها، فعن المفضل بن عمر الجعفي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن تفسير جابر، فقال: لا تحدث به السفلة فيذيعونه، أما تقرأ في كتاب الله عز وجل ﴿**فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ**﴾ (سورة المدثر، آية رقم ٨)، إن منا إماماً متستراً، فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه فظهر فقام بأمر الله [١].

عن عبدالله بن جبلة الكناني وعن ذريع المحاربي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن جابر الجعفي وما روى فلم يجبني، وأظنه قال: سألته بجمع فلم يجبني، فسألته الثالثة، فقال لي: يا ذريع دع ذكر جابر فإن السفلة إذا سمعوا بأحاديثه شنعوا أو قال: أذاعوا [٢].

---

(١) الطوسي، المصدر السابق، ص ١٦٩-١٧٠، حديث ٣٣٨ .
(٢) الطوسي، المصدر السابق، ص ١٧٠، ح٣٤٠.

والذين ينكرون المقامات يظنون أنهم من أهل التحقيق والحداثة ويستخدمون عبارات منمقة مثل تنقيح التراث وكأنهم أعقل وأفهم من المفيد والصدوق والمجلسي وغيرهم، إلا أنهم لا يعلمون أو ربما يعلمون خطورة هذا الإنكار إلا أن مثل هذه الروايات لا تخدم مصالحهم وتوجهاتهم فإياك أن تشك في مقاماتهم وتحكم عقلك القاصر وتظن أنك تستطيع إدراك شأن من شؤون الإمام عليه السلام، فعن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر حديثنا صعب مستصعب أمرد ذكوان وعر أجرد لا يحتمله والله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو مؤمن ممتحن، فإذا ورد عليك يا جابر شيء من أمرنا فلان له قلبك فاحمد الله وإن أنكرته فرده إلينا أهل البيت ولا تقل كيف جاء هذا أو كيف كان وكيف هو؟ فإن هذا والله الشرك بالله العظيم [1].

وقد كان رضوان الله عليه يتعلم أسرار آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم منذ أن كان صغيراً، فعن عمرو بن شمر عن جابر قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا شاب، فقال: من أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: ممن؟ قلت: من جعفي، قال: من أقدمك إلى ها هنا؟ قلت: طلب العلم، قال: ممن؟ قلت: منك[2]، قال: فإذا سألك أحد من أين أنت فقل: من أهل المدينة، قال: قلت أسألك قبل كل شيء عن هذا، أيحل لي أن أكذب؟ قال: ليس هذا بكذب من كان في مدينة فهو من أهلها حتى يخرج، قال: ودفع إلي كتاباً وقال لي: إن أنت حدثت به حتى تهلك بنو أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي، وإذا أنت كتمت منه شيئاً بعد هلاك بني أمية فعليك لعنتي

(١) الطوسي، المصدر السابق، ص ١٧٠ -١٧١، ح٣٤١.
(٢) فهم عليهم السلام المنهل العذب وغيرهم سراب.

ولعنة آبائي، ثم دفع إلي كتاباً آخر ثم قال: وهاك هذا فإن حدثت بشيء منه أبداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي[1].

ثم صار رضوان الله تعالى عليه عالماً بمقامات محمد وآله صلوات الله وسلامه عليهم وحاملاً أسرارهم لشربه من المنهل العذب حتى صار لا يحتمل من حلاوتها إلا بثه وهذا دأب المؤمن الذي يريد أن يشاركه الناس الحلاوة التي توجد في صدور من يتلذذ بمقاماتهم ومناقبهم وفضائلهم. وكان يشتكي للإمام عليه السلام لوعة الكتمان وعدم تحمله كتم هذه المقامات، فعن أبي جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي قال: حدثني أبو جعفر عليه السلام بسبعين ألف حديث لم أحدث بها أحد قط ولا أحدث بها أحداً أبدا، قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إنك قد حملتني وقراً عظيماً بما حدثتني به من سركم الذي لا أحدث به أحداً، فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون، قال: يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجنان، فاحفر حفيرة ودل رأسك فيها، ثم قل: حدثني محمد بن علي بكذا وكذا [2].

وقد تحمل جابر رضوان الله عليه ما يلاقيه كل مؤمن مسلم بمقامات آل محمد عليهم السلام من الناس وملاحقات النواصب والسلطة له، فعن علي بن عبدالله قال: خرج جابر ذات يوم وعلى رأسه قوصرة راكباً قصبة حتى مر على سكك الكوفة فجعل الناس يقولون: جن جابر جن جابر، فلبثنا بعد ذلك أياماً فإذا كتاب هشام قد جاء بحمله إليه، قال: فسأل عنه الأمير فشهدوا عنده أنه قد اختلط، وكتب بذلك إلى هشام فلم يتعرض له، ثم رجع إلى ما كان من حاله الأول[3].

---

(١) الطوسي، المصدر السابق، ص ١٧٠، ح ٣٣٩.
(٢) الطوسي، المصدر السابق، ص ١٧١، ح ٣٤٣.
(٣) الطوسي، المصدر السابق، ص ١٧١، ح ٣٤٤.

وهكذا كان رضوان الله عليه يستخدم التقية كما استخدمها علي بن يقطين رضوان الله عليه بأمر الإمام الكاظم عليه السلام واستخدمها عمار بن ياسر رضوان الله عليه ونزلت فيه آية تصرح بجواز استخدام التقية، وكذلك إقرار النبي صلى الله عليه وآله لفعلة عمار بن ياسر رضوان الله عليه ويبدو أن جابر رضوان الله عليه كان عنده شيء من علم المنايا والبلايا مما أفاض عليه أئمة الحق عليهم السلام، فعن عمرو بن شمر قال: جاء قوم إلى جابر الجعفي فسألوه أن يعينهم في بناء مسجدهم، قال: ما كنت بالذي أعين في بناء شيء يقع منه رجل مؤمن فيموت فخرجوا من عنده وهم يبخلونه ويكذبونه، فلما كان من الغد أتموا الدراهم ووضعوا أيديهم في البناء، فلما كان عند العصر زلت قدم البناء فوقع فمات [1].

وكان رضوان الله تعالى عليه له من الأسرار ما كان من العجائب، فعن عمرو بن شمر قال: جاء العلاء ابن يزيد رجل من جعفي قال: خرجت مع جابر لما طلبه هشام حتى انتهى إلى السواد، فقال فبينما نحن قعود وراع قريب منا إذ لفتت نعجة من شياهه إلى حمل، فضحك جابر، فقلت له: ما يضحكك يا أبا محمد؟ قال: إن هذه النعجة دعت حملها فلم يجيء، فقالت له: تنح عن ذلك الموضع فإن الذئب عام الأول أخذ أخاك منه[2]، فقلت لأعلمن حقية هذا أو كذبه، فجئت إلى الراعي فقلت له: يا راعي أتبيعني هذا الحمل؟ قال: فقال: لا، فقلت: ولم؟ قال: لأن أمه أفره شاة في الغنم وأغزرها درة وكان الذئب أخذ حملاً لها عند عام الأول من ذلك الموضع، فما رجع لبنها حتى وضعت هذا فدرت، فقلت: صدق ثم أقبلت فلما صرت على جسر الكوفة نظر إلى رجل معه خاتم ياقوت، فقال له: يا فلان خاتمك

---

(١) الطوسي، المصدر السابق، ص ١٧١ -١٧٢، ح ٣٤٥.
(٢) أي من هذا الموضع.

هذا البراق أرنيه، قال: فخلعه فأعطاه، فلما صار في يده رمى به في الفرات، قال الآخر: ما صنعت، قال: تحب أن تأخذه؟ قال: نعم، قال: فقال بيده إلى الماء، فأقبل الماء يعلو بعضه على بعض حتى إذا قرب تناوله وأخذه.

وروي عن سفيان الثوري أنه قال: جابر الجعفي صدوق في الحديث إلا أنه كان يتشيع وحكي عنه أنه قال: ما رأيت أورع بالحديث من جابر[1].

فهو بإعترافهم ورع إلا أن تهمته الوحيدة حبه لآل محمد ﷺ، ولا غرابة في معرفته منطق الحيوانات وأن تكون له عجائب وغرائب وكرامات لشدة حبه لآل محمد ﷺ.

وعن عروة بن موسى قال: كنت جالساً مع أبي مريم الحناط وجابر عنده جالس، فقام أبو مريم فجاء بدورق[2] من ماء بئر مبارك بن عكرمة، فقال له جابر: ويحك يا أبا مريم كأني بك قد استغنيت عن هذه البئر واغترفت من ها هنا من ماء الفرات، فقال له أبو مريم: ما ألوم الناس أن يسمونا كذابين -وكان مولى لجعفر عليه السلام- كيف يجيء ماء الفرات إلى ها هنا؟ قال: ويحك أنه يحفر ها هنا نهر أوله عذاب على الناس وآخره رحمة يجيء فيه ماء الفرات، فتخرج المرأة الضعيفة والصبي يغترف منه، ويجعل له أبواب في بني رواس وفي بني موهبة وعند بئر بني كندة وفي بني فزارة حتى تتغامس فيه الصبيان، قال علي: إنه قد كان ذلك وإن الذي حدث علي عروة بعلانية أنه قد سمع بهذا الحديث قبل أن يكون[3].

وقد اتهم رضوان الله تعالى عليه بالغلو وكان الناس لا يصدقون كلامه.

---

(١) الطوسي، المصدر السابق، ص ١٧٢، ح ٣٤٦.
(٢) لعل الصواب: الدردق، وفي الصحاح الدردق: مكيال للشراب.
(٣) الطوسي، المصدر السابق، ص ١٧٣ -١٧٤، ح ٣٣٨.

❁ ❁

● **من روايات جابر** رضوان الله عليه:

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أحب الله عبداً نظر إليه فإذا نظر إليه أتحفه من ثلاثة بواحدة: إما صداع، وإما حمى، وإما رمد[1].

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الناس اثنان واحد أراح وآخر استراح، فأما الذي استراح فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلائها، وأما الذي أراح فالكافر إذا مات أراح الشجر والدواب وكثيراً من الناس[2].

وقد ورد عنهم عليهم السلام أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، فالمؤمن يؤمن أن الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء.

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان؟ قال: الإخوان صنفان إخوان الثقة وإخوان المكاشرة، فأما إخوان الثقة فهم الكف والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حد الثقة فإبذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه، واكتم سره وعيبه وأظهر منه الحسن، واعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبريت الأحمر، وأما إخوان المكاشرة فإنك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم، ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان[3].

---

(١) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، الخصال، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٠، باب الواحد، ص ١٣، ح٤٥.
(٢) الصدوق، المصدر السابق، ص٣٨-٣٩، ح٢١، باب الاثنين.
(٣) الصدوق، المصدر السابق، باب الاثنين، ص٤٩، ح٥٦.

لذلك علينا أن نهذب أنفسنا وأخلاقنا وتعاملنا مع إخواننا فإن تفرقنا وتمزقنا وتشتتنا يمزق قلب الإمام صاحب العصر والزمان عج ويؤذيه، فهل نقبل بإيذاء قلب إمام زماننا؟ وهل نمر على هذه الروايات مرور الكرام أم نقوم بتطبيقها في مجتمعنا بعد إصلاحنا لأنفسنا أولاً؟

عن جابر بن يزيد الجعفي عن عبدالرحمن بن سابط قال: كان رسول الله ﷺ يقول لعقيل: إني لأحبك يا عقيل حبين حباً لك وحباً لحب أبي طالب لك[1].

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما دعا نوح عليه السلام ربه عز وجل أتاه إبليس لعنه الله فقال: يا نوح إن لك عندي يداً أريد أن أكافيك عليها، فقال نوح: والله إني لبغيض إلي أن يكون لك عندي يد فما هي؟ قال: بلى دعوت الله على قومك فأغرقتهم فلم يبق أحد أغويه، فأنا مستريح حتى ينشأ قرن آخر فأغويهم، فقال له نوح عليه السلام: ما الذي تريد أن تكافئني به؟ قال له: اذكرني في ثلاثة مواطن فإني أقرب ما أكون إلى العبد إذا كان في إحديهن: اذكرني إذا غضبت واذكرني إذا حكمت بين اثنين واذكرني إذا كنت مع إمرأة خالياً ليس محكماً أحد[2].

عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الحاج ثلاثة فأفضلهم نصيباً رجل غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووقاه الله عذاب النار، وأما الذي يليه فرجل غفر له ما تقدم من ذنبه ويستأنف العمل فيما بقي من عمره، وأما الذي يليه فرجل حفظ في أهله وماله[3].

---

(١) الصدوق، المصدر السابق، باب الاثنين، ص٧٦، ح١٢٠.
(٢) الصدوق، المصدر السابق، ص١٣٢، باب الثلاثة، ح١٤٠.
(٣) الصدوق، المصدر السابق، باب الثلاثة، ص١٤٧، ح١٧٧.

عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم منهم أنس بن مالك[1] والبراء بن عازب والأشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي ثم أقبل على أنس فقال: يا أنس إن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة، وأما أنت يا أشعث فإن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يذهب بكريمتيك[2]، وأما أنت يا خالد بن يزيد فإن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا ميتة الجاهلية، وأما أنت يا براء بن عازب فإن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا حيث هاجرت منه، قال جابر بن عبدالله الأنصاري: والله لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلى ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه، وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب

---

(١) يختلف مفهوم الصحابي في مدرسة أهل البيت عليهم السلام عن مفهومه في مدرسة المخالفين، فالصحابي عند العامة هو كل من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما في مدرسة أهل البيت عليهم السلام فالصحابة هم الذين لم يغيروا ولم يبدلوا ولم ينقلبوا على أعقابهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم الذين اتبعوا الخليفة الشرعي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام وولده.

(٢) يعني عينيك.

في الآخرة وأعذب[1]، وأما خالد بن يزيد فإنه مات فأراد أهله أن يدفنوه وحفر له في منزله فدفن، فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على باب منزله، فمات ميتة جاهلية، وأما البراء بن عازب فإنه ولاه معاوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر[2].

- أقول: هذا مصير كل من يحاول طمس فضائل ومناقب ومقامات أهل البيت عليهم السلام ويعاديهم.

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة: عند الوفاة، وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط[3].

عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب عليه السلام عند منصرفه عن وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال: يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي، قال: سل عما بدا لك يا أخا اليهود، قال: إنا نجد في الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبياً أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده وأن يعهد إليهم فيه عهداً يحتذي عليه ويعمل به في أمته من بعده وأن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء؟

---

(١) هذا ظنه.
(٢) الصدوق، المصدر السابق، باب الأربعة، ص٢١٩ -٢٢٠، ح٤٤.
(٣) الصدوق، المصدر السابق، باب السبعة، ص٣٦٠، ح٤٩.

وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محنتهم؟ فقال له علي عليه السلام: والله الذي لا إله غيره الذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى عليه السلام لئن أخبرتك بحق عما تسأل به لتقرن به[1]؟ قال: نعم، قال: والذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى عليه السلام لئن أجبتك لتسلمن؟ قال: نعم، فقال له علي عليه السلام: إن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم، فإذا رضي طاعتهم ومحنتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممن يقول بطاعة الأنبياء، ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء عليهم السلام في سبعة مواطن ليبلو صبرهم، فإذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء، وقد أكمل لهم السعادة، قال له رأس اليهود: صدقت يا أمير المومنين وأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمد من مرة؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرة؟ وإلى ما يصير آخر أمرك؟ فأخذ علي عليه السلام بيده وقال: انهض بنا انبئك بذلك فقام إليه جماعة من أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين انبئنا بذلك معه، فقال: إني أخاف أن لا تحتمله قلوبكم[2]، قالوا: ولم ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: لأمور بدت لي من كثير منكم، فقام إليه الأشتر فقال: يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك فوالله إنا لنعلم أنه ما على ظهر الأرض وصي نبي سواك وإنا لنعلم أن الله لا يبعث

---

(١) يجب علينا أن نستغل بعض المواقف التي يطرح فيها المخالفون الأسئلة لدعوتهم لمذهب الحق.

(٢) كان أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم يتحسرون على شيعتهم وعلى عدم تحملهم مقامات أهل البيت عليهم السلام، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يزفر الزفرات على ذلك، وقد ذكر السيد هاشم البحراني قدس سره في تفسيره الرائع (البرهان) في الخاتمة روايات تدل على ضرورة التسليم لأهل البيت عليهم السلام.

بعد نبينا ﷺ نبياً سواه وأن طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبينا، فجلس علي عليه السلام وأقبل على اليهودي فقال: يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا محمد ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً، قال: وفيم وفيم يا أمير المؤمنين؟ قال: أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا ﷺ وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سناً أخدمه في بيته وأسعى في قضاء بين يديه في أمره، فدعا صغير بني عبدالمطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله، فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصين له **ومخالفين عليه قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم تحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم**، فأجبت رسول الله ﷺ وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً، لم يتخالجني في ذلك شك، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله ﷺ بما أتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله[1]، وقد فعل ثم أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: وأما الثانية يا أخا اليهود فإن قريشاً لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي ﷺ حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار -دار الندوة- وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف، فلم تزل ضرب أمرها ظهر البطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل فخذ من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي ﷺ وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، وإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدراً، فهبط جبرئيل

(١) كثير من روايات أهل العامة تدل على أن علياً عليه السلام كان يصلي مع الرسول ﷺ وخديجة ٧ سنوات مما يفند مقولة أهل العامة أن الخليفة الأول هو أول من أسلم.

عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي بأن أقتل دونه، فمضى عليه السلام لوجهه واضطجعت في مضجعه وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي صلى الله عليه وآله، فلما استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس، ثم أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا إلى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش[1]، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبي رضي الله عنهما وقد فعل وأنا أحدث أصحابي سناً وأقلهم للحرب تجربة، فقتل الله عز وجل بيدي وليداً وشيبة، سوى من قتلت من جحاجحة قريش في ذلك اليوم وسوى من أسرت وكان مني أكثر مما كان من أصحابي واستشهد عمي في ذلك رحمة الله عليه، ثم إلتفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلي يا أمير المؤمنين، فقال علي عليه السلام: وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن أهل مكة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم وقد استحاشوا من يليهم من قبايل العرب وقريش طالبين بثأر مشركي قريش في يوم بدر، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك فذهب النبي صلى الله عليه وآله وعسكر بأصحابه في سد أحد، وأقبل المشركون إلينا فحملوا إلينا حملة رجل واحد واستشهد من المسلمين من استشهد وكان ممن بقي من الهزيمة[2] وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله،

(١) عجباً (أين أبا بكر وعمر وعثمان!!؟؟).
(٢) كثير من رموز أهل العامة هربوا من هذه المعركة، فأين بطولتهم المزعومة.

ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة كل يقول: قتل النبي ﷺ وقتل أصحابه ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين وقد جرحت بين يدي رسول الله ﷺ نيفاً وسبعين جرحة منها هذه وهذه -ثم ألقى عليه السلام رداءه وأمر يده على جراحاته- وكان مني في ذلك ما على الله عز وجل ثوابه إن شاء الله، ثم إلتفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن قريشاً والعرب تجمعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله ﷺ وتقتلنا معه معاشر بني عبدالمطلب ثم أقبلت بحدها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجهت له فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فأنبأه بذلك فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا ترى في أنفسها القوة وفينا الضعف ترعد وتبرق، ورسول الله ﷺ يدعوها إلى الله عز وجل ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى ولا يزيدها ذلك إلا عتواً، وفارسها وفارس العرب يومئذٍ عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المغتلم[1] يدعو إلى البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع ولا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه، فأنهضني إليه رسول الله ﷺ وعممني بيده وأعطاني سيفه هذا، وضرب بيده إلى ذي الفقار، فخرجت إليه ونساء أهل المدينة بواك إشفاقاً علي من ابن عبد ود، فقتله الله عز وجل بيدي، والعرب لا تعد لها فارساً غيره، وضربني هذه الضربة -وأومأ بيده إلى هامته- فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكاية، ثم إلتفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: وأما السادسة يا أخا

(١) اغتلم البعير: هاج من شهوة الضراب.

اليهود فإنا وردنا مع رسول الله ﷺ مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فتلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح وهم في أمنع دار وأكثر عدد كل ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلا قتلوه حتى إذا احمرت الحدق ودعيت إلى النزال وأهمت كل امريء نفسه، والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكل يقول: يا أبا الحسن انهض، فأنهضني رسول الله ﷺ إلى دارهم فلم يبرز إلي منهم أحد إلا قتلته ولا يثبت لي فارس إلا طحنته ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته، حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدداً عليهم، فإقتلعت باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها وأسبي من أجد من نسائها حتى أفتتحها وحدي ولم يكن لي فيها معاون إلا الله وحده، ثم إلتفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله ﷺ لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عز وجل آخراً كما دعاهم أولاً فكتب إليهم كتاباً يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله ويعدهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم ونسخ لهم في آخر سورة براءة ليقرأها عليهم، ثم عرض على جميع أصحابه المضي به فكلهم يرى التثاقل فيه، فلما رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجهه به[1] فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك فأنبأني رسول الله ﷺ بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكة فأتيت مكة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل مني إرباً لفعل ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله، فبلغتهم

(١) هو الأول، فإذا كان لا يصلح لتبليغ سورة فكيف يصلح لخلافة الأمة؟

رسالة النبي ﷺ وقرأت عليهم كتابه، فكلهم يلقاني بالتهدد والوعيد ويبدي لي البغضاء ويظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم، فكان مني في ذلك ما قد رأيتم، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: يا أخا اليهود هذه المواطن التي امتحنني فيها ربي عز وجل مع نبيه ﷺ فوجدني فيها كلها بمنه مطيعاً، ليس لأحد فيها مثل الذي لي ولو شئت لوصفت ذلك ولكن الله عز وجل نهى عن التزكية، فقالوا: يا أمير المؤمنين: صدقت والله لقد أعطاك الله عز وجل الفضيلة بالقرابة من نبينا ﷺ، وأسعدك بأن جعلك أخاه تنزل منه بمنزلة هارون من موسى وفضلك بالمواقف التي باشرتها والأهوال التي ركبتها وذخر لك الذي ذكرت وأكثر منه مما لم تذكره ومما ليس لأحد من المسلمين مثله، يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا ﷺ ومن شهدك بعده، فأخبرنا يا أمير المؤمنين ما امتحنك الله عز وجل به بعد نبينا ﷺ فإحتملته وصرت فلو شئنا أن نصف ذلك لوصفناه علماً منا به وظهوراً منا عليه إلا أنا نحب أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فأطعته فيه، فقال عليه السلام: يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني بعد وفاة نبيه ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بمنه ونعمته صبوراً.

وأما أولهن يا أخا اليهود فإنه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة أحد آنس به أو اعتمد عليه أو استنيم[1] إليه أو أتقرب به غير رسول الله ﷺ هو رباني صغيراً وبوأني كبيراً وكفاني العيلة وجبرني من اليتم وأغناني عن الطلب ووقاني المكسب وعال لي النفس والولد والأهل هذا في تصاريف أمر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني إلى

(١) أسكن.

معالي الحق عند الله عز وجل فنزل بي من وفاة رسول الله ﷺ ما لم أكن أظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد أذهب الجزع صبره وأذهله عقله وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والإسماع، وسائر الناس من غير بني عبدالمطلب بين معز يأمر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة حتى أديت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله ﷺ عليَّ وبلغت منه الذي أمرني به واحتملته صابراً محتسباً، ثم إلتفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: وأما الثانية يا أخا اليهود فإن رسول الله ﷺ أمرني في حياته على جميع أمته وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمري، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك، فكنت المؤدي إليهم عن رسول الله ﷺ أمره إذا حضرته والأمير على من حضرني منهم إذا فارقته، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبي ﷺ ولا بعد وفاته، ثم أمر رسول الله ﷺ بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه، فلم يدع النبي أحداً من أفناء العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا أحداً ممن يراني بعين البغضاء ممن قدر وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين

لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته، ولئلا يقول قائل شيئاً ما أكرهه ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده، ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يمضي جيش أسامه لا يتخلف عنه أحد ممن أنهض معه وتقدم في ذلك أشد التقدم وأوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكد فيه أكثر التأكيد فلم أشعر بعد أن قبض النبي ﷺ إلا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم وأخلوا مواضعهم وخالفوا أمر رسول الله ﷺ فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه، فخلفوا أميرهم مقيماً في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً إلى حل عقدة عقدها الله عز وجل لي ولرسوله ﷺ في أعناقهم فحلوها، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منا بني عبدالمطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي، فعلوا ذلك وأنا برسول الله ﷺ مشغول وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود، فإنه كان أهمها وأحق ما بدىء به منها، فكان هذا يا أخا اليهود أقرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لا خلف منه إلا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها إذا أتت بعد أختها على تقاربها وسرعة اتصالها، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن القائم بعد النبي ﷺ كان يلقاني معتذراً في كل أيامه ويلوم غيره ما ارتكبه من أخذ حقي ونقض بيعتي ويسألني تحليله، فكنت أقول: تنقضي أيامه، ثم يرجع إلي حقي الذي جعله الله لي عفواً هنيئاً من غير أن أحدث في الإسلام مع حدوثه وقرب عهده

بالجاهلية حدثاً في طلب حقي بمنازعة[1] لعل فلاناً يقول فيها نعم وفلاناً يقول: لا، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، وجماعة من أصحاب محمد ﷺ أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام يأتوني عوداً وبدءاً وعلانية وسراً فيدعوني إلى أخذ حقي ويبدلون أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إلي بذلك بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويداً وصبراً قليلاً لعل الله يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة ولا إراقة الدماء، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي ﷺ وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل، فقال كل قوم: منا أمير وما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الأمر، فلما دنت وفاة القائم[2] وانقضت أيامه صير الأمر بعده لصاحبه[3] فكانت هذه أخت أختها ومحلها مني مثل محلها وأخذا مني ما جعله الله لي، فإجتمع إلي من أصحاب محمد ﷺ ممن مضى وممن بقي ممن أخره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في أختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول صبراً واحتساباً ويقيناً وإشفاقاً من أن تفنى عصبة تألفهم رسول الله ﷺ باللين مرة وبالشدة أخرى وبالنذر مرة وبالسيف أخرى حتى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكر والفرار والشبع والري واللباس والوطاء والدثار، ونحن أهل بيت محمد ﷺ لا سقوف لبيوتنا ولا أبواب ولا ستور إلا الجرائد وما أشبهها ولا وطاء لنا ولا دثار علينا، يتداول الثوب الواحد

---

(١) وهذا رد على سؤال أهل العامة عن سبب عدم قيام أمير المؤمنين عليه السلام بقتل من أخذ منه الخلافة، فالسبب الأول هو عدم احداث الفتن خصوصاً مع وجود أخطار داخلية وخارجية تحيط بالإسلام، والسبب الثاني عدم وجود من ينصره وقلتهم وقلة إماكناتهم.

(٢) أي القائم بعد رسول الله ﷺ يعني أبا بكر.

(٣) العجيب أنهم يعتقدون بشرعية وصية الأول للثاني ولا يعتقدون بشرعية وصية الرسول ﷺ لعلي عليه السلام.

في الصلاة أكثرنا، ونطوي الليالي والأيام عامتنا، وربما أتانا الشيء مما أفاءه الله علينا وصيره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله ﷺ أرباب النعم والأموال تألفاً منه لهم، فكنت أحق من لم يفرق هذه العصبة التي ألفها رسول الله ﷺ ولم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها أو فناء آجالها لأني لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا مني وفي أمري على إحدى منزلتين إما متبع مقاتل وإما مقتول إن لم يتبع الجميع، وإما خاذل يكفر بخذلانه إن قصر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي، وقد علم الله أني منه بمنزلة هارون من موسى يحل به في مخالفتي والإمساك عن نصرتي ما أحل قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته ورأيت تجرع الغصص ورد أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضي بما أحب أزيد لي حظي وأرفق بالعاصبة التي وصفت أمرهم وكان أمر الله قدراً مقدوراً، ولم أتق هذه الحالة -يا أخا اليهود- ثم طلبت حقي لكني أولى ممن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بحضرتك منهم بأني كنت أكثر عدداً وأعز عشيرة وأمنع رجالاً وأطوع أمرّاً وأوضح حجة وأكثر في هذا الدين مناقب وآثاراً لسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها والبيعة المتقدمة في أعناقهم ممن تناولها وقد قبض محمد ﷺ وإن ولاية الأمة في يده وفي بيته، لا في يد الأولى تناولوها ولا في بيوتهم، ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال، ثم إلتفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأمور فيصدرها عن أمري وينظرني في غوامضها

فيمضيها عن رأيي، لا أعلم أحداً ولا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الأمر بعد سواي، فلما أن أتته منيته على فجأة بلا مرض كان مثله ولا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه لم أشك أني قد استرجعت حقي[1] في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها والعاقبة التي كنت ألتمسها وإن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت، وأفضل ما أملت، وكان من فعله أن ختم أمره بأن سمى قوماً أنا سادسهم، ولم يستوني بواحد منهم ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب، ولا لواحد منهم مثل سابقه من سوابقي ولا أثر من آثاري، وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكماً علينا وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره، وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبراً، فمكث القوم أيامهم كلها كل يخطب لنفسه وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري فناظرتهم في أيامي وأيامهم وآثاري وآثارهم وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه إستحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله ﷺ إليهم وتأكيد ما أكده من البيعة لي في أعناقهم، دعاهم حب الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي والركون إلى الدنيا والإقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم، فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله وحذرته ما هو قادم عليه وصائر إليه التمس مني شرطاً أن أصيرها له بعدي فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول وإعطاء

---

(١) قال العلامة المجلسي (ره): أمثال هذا الكلام إنما صدر عنه عليه السلام بناء على ظاهر الأمر مع قطع النظر عما كان يعلمه بأخبار الله ورسوله من استيلاء هؤلاء الأشقياء، وحاصل الكلام أن حق المقام كان يقتضي أن لا يشك في ذلك كما قيل في قوله تعالى ﴿لا ريب فيه﴾.

كل إمريء منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له أزالها عني إلى ابن عفان طمعاً في الشحيح معه فيها، وابن عفان رجل لم يستو به وبواحد ممن حضره حال قط فضلاً عمن دونهم، لا ببدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من أهل بيته عليهم السلام ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم وأحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثم لم تطل الأيام بالمستبد بالأمر ابن عفان حتى أكفروه[1] وتبرؤوا منه ومشى إلى أصحابه خاصة وسائر أصحاب رسول الله ﷺ عامة يستقيلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته، فكانت هذه يا أخا اليهود أكبر من أختها وأفظع وأحرى أن لا يصبر عليها، فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته، ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما أمضى وأبلغ منها، ولقد أتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني يسألني خلع ابن عفان والوثوب عليه وأخذ حقي ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أو يرد الله عز وجل علي حقي، فوالله يا أخا اليهود ما منعني منها إلا الذي منعني من أختيها قبلها، ورأيت الإبقاء على من بقى من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها، وعلمت أني إن حملتها على دعوة الموت ركبته، فأما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من أصحاب محمد ﷺ أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدى، ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله ﷺ أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة على أمر وفينا به لله عز وجل ولرسوله فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد

(١) كانت عائشة تلقبه بـ(نعثل) وتكفره وتطالب الناس بقتله بقولها: اقتلوا نعثلاً فقد كفر.

الله عز وجل فأنزل الله فينا ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾ (سورة الأحزاب: آية رقم ٢٣)، حمزة وجعفر وعبيدة وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدلت تبديلا، وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الإمساك عنه إلا أني عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الأباعد إلى قتله وخلعه فضلاً عن الأقارب وأنا في عزلة، فصبرت حتى كان ذلك لم أنطق فيه بحرف من (لا) ولا (نعم) ثم أتاني القوم وأنا -علم الله- كاره لمعرفتي بما تطامعوا به من اعتقال الأموال والمرح في الأرض وعلمهم بأن تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة، فلما لم يجدوا عندي تعللوا الأعاليل ثم إلتفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك مني[1] وثبوا بالمرأة علي وأنا ولي أمرها والوصي عليها، فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال وأقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم طويلة لحاهم قليلة عقولهم[2] عازبة آراؤهم وهم جيران بدو ووراد بحر، فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم، ويرمون بسهامهم بغير فهم، فوقفت من أمرهم على اثنتين كلتاهما في محله المكروه ممن إن كففت لم يرجع ولم يعقل، وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت فقدمت الحجة بالإعذار والإنذار، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها، والقوم الذين حملوها على

---

(١) أي الأموال والمناصب.
(٢) ما زال أتباعهم كذلك.

الوفاء ببيعتهم لي، والترك لنقضهم عهد الله عز وجل في، وأعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه، وناظرت بعضهم فرجع وذكرت فذكر، ثم أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلا جهلاً وتمادياً وغياً، فلما أبوا إلا هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة، وبهم الهزيمة، ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل، وحملت نفسي على التي لم أجد منها بداً، ولم يسعني إذ فعلت ذلك وأظهرته آخراً مثل الذي وسعني منه أولاً من الإغضاء والإمساك ورأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم عليَّ بإمساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال كعادة بني الأصفر[1] ومن مضى من ملوك سبأ والأمم الخالية، فأصير إلى ما كرهت أولاً وآخراً وقد أهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس، ولم أهجم على الأمر إلا بعدما قدمت وأخرت وتأنيت وراجعت وأرسلت وسافرت وأعذرت وأنذرت وأعطيت القوم كل شيء يلتمسوه بعد أن عرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه، فلما أبوا إلا تلك أقدمت عليها فبلغ الله بي ولهم ما أراد وكان لي عليهم بما كان مني إليهم شهيداً، ثم إلتفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: وأما السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق معاند لله عز وجل ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمداً إلى أن فتح الله عليه مكة عنوة فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده، وأبوه بالأمس أول من سلم علي بإمرة المؤمنين وجعل يحثني على النهوض في أخذ حقي من الماضين قبلي ويجدد لي

(١) يعني أهل الروم.

بيعته كلما أتاني، وأعجب العجب أنه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد رد إلي حقي وأقر في معدنه وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعاً وفي أمانة حملناها حاكماً، كر على العاصي بن العاص فإستماله فمال إليه ثم أقبل به بعد أن أطمعه مصر، وحرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهماً، وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه، فأقبل يخبط البلاد بالظلم ويطأها بالغشم، فمن بايعه أرضاه ومن خالفه ناواه، ثم توجه إلي ناكثاً علينا مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً، والأنباء تأتيني والأخبار ترد علي بذلك، فأتاني أعور ثقيف فأشار علي أن أوليه منها وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لوجدت عند الله عز وجل في توليته لي مخرجاً، وأصبت لنفسي في ذلك عذراً فأعملت الرأي في ذلك وشاورت من أثق بنصيحته لله عز وجل ولرسوله ﷺ ولي وللمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرأيي ينهاني عن توليته ويحذرني أن أدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا، فوجهت إليه أخا بجيلة مرة وأخا الأشعريين مرة كلاهما ركن إلى الدنيا وتابع هواه فيما أرضاه، فلما لم أره أن يزداد فيما انتهك من محارم الله إلا تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمد ﷺ البدريين والذين ارتضى الله عز وجل أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يوافق رأيه رأيي في غزوه ومحاربته ومنعه مما زالت يده، وإني نهضت إليه بأصحابي أنفذ إليه من كل موضع كتبي وأوجه إليه رسلي أدعوه إلى الرجوع عما هو فيه والدخول فيما فيه الناس معي، فكتب يتحكم علي ويتمنى علي الأماني ويشترط علي شروطاً لا يرضاها الله عز وجل ورسوله ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمد ﷺ أبراراً فيهم عمار بن ياسر وأين مثل عمار؟

والله لقد رأيتنا مع النبي ﷺ وما يعد منا خمسة إلا كان سادسهم ولا أربعة إلا كان خامسهم، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان، ولعمرو الله ما ألب على عثمان ولا جمع الناس على قتله إلا هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن، فلما لم أجب إلى ما اشترط من ذلك كر مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر، فموه لهم أمراً فاتبعوه وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه، فناجزناهم وحاكمناهم إلى الله عز وجل بعد الإعذار والإنذار، فلما لم يزده ذلك إلا تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله التي عدوناه من النصر على أعدائه وعدونا، وراية رسول الله ﷺ بأيدينا، لم يزل الله تبارك وتعالى يفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه، وهو معلم رايات أبيه التي لم أزل أقاتلها مع رسول الله ﷺ في كل مواطن، فلم يجد من الموت منجى إلا الهرب فركب فرسه وقلب رايته لا يدري كيف يحتال فإستعان برأي ابن العاص فأشار عليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء إلى ما فيها وقال: إن ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وتقيا وقد دعوك إلى كتاب الله أولاً وهم مجيبوك إليه آخراً فأطاعه فيما أشار به عليه إذ رأى أنه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره، فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه فمالت إلى المصاحف قلوب ومن بقي من أصحابي بعد فناء أخيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم وظنوا أن ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه، فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته فأعلمتهم أن ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه وأنهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء، فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري وأبو إلا إجابته كرهت أم هويت، شئت أم أبيت حتى أخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فألحقوه بإبن عفان أو ادفعوه إلى ابن هند برمته، فجهدت -علم الله جهدي- ولم أدع غلة في

نفسي إلا بلغتها في أن يخلوني ورأيي أن يفعلوا، وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفلم فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ -وأومأ بيده إلى الأشتر- وعصبة من أهل بيتي، فوالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان -وأومأ بيده إلى الحسن والحسين- فينقطع نسل رسول الله ﷺ وذريته من أمته ومخافة أن يقتل هذا وهذا -وأومأ بيده إلى عبدالله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما- فإني أعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الأمور وتخيروا الأحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن وما كنت أحكم في دين الله أحداً إذا كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه ولا امتراء فلما أبوا إلا ذلك أردت أن أحكم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممن أرضي رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودته ودينه، وأقبلت لا أسمي أحداً إلا امتنع منه ابن هند ولا أدعوه إلى شيء من الحق إلا أدبر عنه، واقبل ابن هند يسمونا عسفاً وما ذاك إلا بإتباع أصحابي له على ذلك فلما أبوا إلا غلبتي على التحكم تبرأت إلى الله عز وجل منهم وفوضت ذلك إليهم فقلدوه امرءاً فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها وأظهر المخدوع عليها ندماً، ثم أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله ﷺ كان عهد إلي أن أقاتل في آخر الزمان من أيامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب، يمرقون بخلافهم علي ومحاربتهم إياي من الدين مروق السهم من الرمية، فيهم ذو الثدية يختم لي بقتلهم بالسعادة فلما إنصرفت إلى موضعي هذا يعني بعد الحكمين أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً

إلا أن قالوا: كان ينبغي لأميرنا أن لا يبايع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منا فقد كفر بمتابعته إيانا وطاعته لنا في الخطأ، وأحل لنا بذلك قتله وسفك دمه، فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم: لا حكم إلا لله، ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة وأخرى بحروراء وأخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقاً حتى عبرت دجلة، فلم تمر بمسلم إلا امتحنته، فمن تابعها استحبته ومن خالفها قتلته، فخرجت إلى الأوليين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عز وجل الرجوع إليه فأبيا إلا السيف لا يقنعهما غير ذلك، فلما أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه وكانوا -يا أخا اليهود- لولا ما فعلوا لكانوا ركناً قوياً وسداً منيعاً، فأبى الله إلا ما صاروا إليه، ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى [1] وكانوا من جلة أصحابي وأهل التعبد منهم والزهد في الدنيا فأبت إلا اتباع اختيها والاحتذاء على مثالهما وأسرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت الأخبار بفعلهم، فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة، أوجه السفراء النصحاء وأطلب العتبى بجهدي[2] بهذا مرة وبهذا مرة -وأومأ بيده إلى الأشتر والأحنف بن قيس وسعيد بن قيس الأرحبي والأشعث بن قيس الكندي- لما أبوا إلا تلك ركبتها منهم فقتلهم الله -يا أخا اليهود- عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر، فإستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى له ثدي كثدي المرأة، ثم إلتفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: قد وفيت سبعاً وسبعاً يا أخا اليهود، وبقيت الأخرى وأوشك بها فكان قد.

فبكى أصحاب علي عليه السلام وبكى رأس اليهود وقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأخرى، فقال: الأخرى أن تخضب هذه -وأومأ بيده إلى لحيته-

---

(١) يعني واحداً بعد واحد.
(٢) الرجوع من الإساءة إلى المسرة.

من هذه -وأومأ بيده إلى هامته- قال: وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فزعاً، وأسلم رأس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعته ولم يزل مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ ابن ملجم -لعنه الله- بين يديه فقال له: يا أبا محمد اقتله قتله الله، فإني رأيت في الكتب التي أنزلت على موسى عليه السلام أن هذا أعظم عند الله عز وجل جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن القدار عاقر ناقة ثمود[1].

- أقول: والعجيب أن البخاري يروي روايات في (صحيحه) وفي اسنادها عمران بن حطان الشاعر الذي مدح ابن ملجم لعنه الله، فهل البخاري ناصبي أم أنه محب لأهل البيت عليهم السلام؟

عن جابر بن يزيد عن محمد ابن علي الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال ما يسرني بإحديهن ما طلعت عليه الشمس وما غربت، فقال له بعض أصحابه: بينها لنا يا علي، قال عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي أنت الوصي، وأنت الوزير وأنت الخليفة في الأهل والمال، ووليك وليي وعدوك عدوي وأنت سيد المسلمين من بعدي وأنت أخي وأنت أقرب الخلائق مني في الموقف وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة[2].

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عبداً مكث في النار سبعين خريفاً -والخريف سبعون سنة- ثم إنه سأل الله عز وجل بحق محمد وأهل بيته إلا رحمتني، فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبدي فأخرجه، قال: يا رب وكيف لي بالهبوط إلى النار؟ قال: إني قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً، قال: يا رب فما علمي بموضعه؟ قال:

---

(١) الصدوق، المصدر السابق، باب السبعة، ص ٣٦٤-٣٨٢، ح٥٨.
(٢) الصدوق، المصدر السابق، باب العشرة، ص ٤٢٩، ح٨.

إنه في جب من سجين، قال: فهبط في النار وهو معقول على وجهه فأخرجه، فقال عز وجل: يا عبد كم لبثت تناشدني في النار؟ فقال: ما أحصي يا رب، فقال: أما وعزتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار ولكنه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم[1].

عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام وهو علي منبو فقال: يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتكلم بما سمعت عن عمار بن ياسر ويرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: اتقوا الله ولا تقولوا على عمار إلا ما قاله -حتى قال ذلك ثلاث مرات- ثم قال له: تكلم، قال: سمعت عماراً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا أقاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التأويل، فقال عليه السلام: صدق عمار ورب الكعبة إن هذه عندي لفي ألف كلمة تتبع كل كلمة ألف كلمة[2].

فللقرآن ظاهر وباطن وظاهر ظاهر وباطن باطن إلى سبعين وهم عليهم السلام يعلمون كل القرآن الذي فيه تبيان كل شيء، فما من شيء يجهله آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم.

● **جابر** رضوان الله عليه **في رعاية الأئمة وحفظهم:**

عن النعمان بن بشير قال: زاملت جابر بن يزيد الجعفي إلى الحج، فلما خرجنا إلى المدينة ذهب إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام فودعه ثم خرجنا فما زلنا حتى نزلنا الأخيرجة[3]، فلما صلينا الأولى ورحلنا واستوينا في المحمل إذا دخل رجل طوال آدم شديد الأدمة ومعه كتاب طينه رطب من محمد بن علي الباقر عليه السلام إلى جابر بن يزيد الجعفي، فتناوله جابر

(١) الصدوق، المصدر السابق، أبواب السبعين وما فوقه، ص ٥٨٤، ح٩.
(٢) الصدوق، المصدر السابق، باب ما بعد الألف، ص ٦٥٠، ح٤٨.
(٣) اسم موضع في طريق مكة إلى المدينة.

وأخذه وقبله[1]، ثم قال: متى عهدك بسيدي قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟ قال: بعد الصلاة الساعة، قال: ففك الكتاب وأقبل يقرأه ويقطب وجهه فما ضحك ولا تبسم حتى وافينا الكوفة وقد كان قبل ذلك يضحك ويتبسم ويحدث، فلما نزلنا الكوفة دخل البيت فأبطأ ساعة ثم خرج علينا قد علق الكتاب في عنقه وركب القصب ودار في أزقة الكوفة وهو يقول: منصور بن جمهور أمير غير مأمور، ونحو هذا من الكلام، وأقبل يدور في أزقة الكوفة والناس يقولون: جن جابر جن جابر، فلما كان بعد ثلاثة أيام ورد كتاب هشام ابن عبدالملك على يوسف بن عثمان بأن انظر رجلاً من جعف يقال له: جابر بن يزيد فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه، فلما قرأ يوسف بن عثمان الكتاب التفت إلى جلسائه فقال: من جابر بن يزيد؟ فقد أتاني من أمير المؤمنين يأمرني بضرب عنقه وأن ابعث إليه برأسه؟ فقالوا: أصلح الله الأمير هذا رجل علامة صاحب حديث وورع وزهد وأنه جن وخولط في عقله وها هو ذا في الرحبة يلعب مع الصبيان فكتب إلى هشام بن عبدالملك: أنك كتبت إلي في أمر هذا الرجل الجعفي وأنه جن؟ فكتب إليه: دعه، قال: فما مضت الأيام حتى جاء منصور بن جمهور فقتل يوسف بن عثمان فصنع ما صنع[2].

فأهل البيت عليهم السلام يحرسون ويرعون من يهتم بمقاماتهم وأسرارهم.

● **مكانة جابر** رضوان الله عليه:

عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل المفضل بن عمر، فلما بصر به ضحك إليه، ثم قال:

---

(١) نلاحظ احترام جابر رضوان الله عليه لكتب الإمام عليه السلام ورسائله وكلامه.
(٢) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الإختصاص، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٢، ص ٦٧-٦٨.

إلي يا مفضل فوربي إني لأحبك وأحب من يحبك، يا مفضل لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان، فقال له المفضل: يا ابن رسول الله لقد حسبت أن أكون قد أنزلت فوق منزلتي، فقال عليه السلام: بل أنزلت المنزلة التي أنزلك الله بها، فقال: يا ابن رسول الله فما منزلة جابر بن يزيد منكم؟قال: منزلة سلمان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فما منزلة داود بن كثير الرقي منكم؟ قال: منزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ثم أقبل علي فقال: يا عبدالله بن الفضل إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق أرواحكم منا، فنحن نحن إليكم وأنتم تحنون إلينا، والله لو جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً أو ينقصوا منهم رجلاً ما قدروا على ذلك، وأنهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم وأنسابهم، يا عبدالله بن الفضل ولو شئت لأريتك اسمك في صحيفتنا، قال: ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة، فقلت: يا بن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة، قال: فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكراً[1].

• جابر يرى معجزة من معاجز الإمام عليه السلام:

عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت عليه فشكوت إليه الحاجة، فقال: يا جابر ما عندنا درهم، قال: فلم ألبث أن دخل عليه الكميت، فقال له: جعلت فداك أرأيت أن تأذن لي في أن أنشدك قصيدة؟ قال: أنشد، فأنشده قصيدة، فقال: يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة، فدفعها إلى الكميت، فقال له: جعلت فداك أرأيت أن أنشدك أخرى؟ فقال: أنشد، فأنشده أخرى، فقال: يا غلام اخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت، فأخرج الغلام بدرة فدفعها إليه، فقال: جعلت فداك

(١) المفيد، المصدر السابق، ص ٢١٦-٢١٧.

أرأيت أن تأذن لي أن أنشدك الثالثة؟ فقال له: أنشد، فأنشده، فقال: يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فإدفعها إلى الكميت، فقال له الكميت: والله ما امتدحتكم لغرض دنيا أطلبه منكم وما أردت بذلك إلا صلة رسول الله ﷺ وما أوجبه الله لكم علي من الحق، قال: فدعا له أبو جعفر عليه السلام ثم قال: يا غلام ردها مكانها، قال جابر: فوجدت في نفسي، وقلت: قال لي ليس عندي درهم وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم؟! فقال: يا جابر قم فادخل ذلك البيت، قال: فقمت ودخلت البيت فلم أجد فيه شيئاً فخرجت إليه، فقال لي: يا جابر ما سترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكم، ثم أخذ بيدي فأدخلني البيت فضرب برجله فإذا شبيه بعنق البعير قد خرج من ذهب فقال: يا جابر انظر إلى هذا ولا تخبر به أحداً إلا ممن تثق به من إخوانك، إن الله قد أقدرنا على ما نريد فلو شئنا أن نسوق الأرض بأزمتها لسقناها[1].

فالسماوات والأرض والعوالم كلها تحت تصرف آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، وتشير هذه الرواية إلى افاضاتهم صلوات الله وسلامه عليهم على من أحيى أمرهم عليهم السلام سواء بالقصائد أو الكتب أو الخطب، جعلنا الله وإياكم من الذين يسعون لنشر ثراث أهل البيت عليهم السلام عبر نشر الكتب ومواقع الانترنت والخ.

وعن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنحن نعرف بذلك حب المحب وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبنا أهل البيت [2].

فليس كل من ادعى محبتهم عليهم السلام ينطبق عليه لقب المحب لهم عليهم السلام، بل يجب على من يدعي محبتهم أن يتبرأ من أعداء أهل

---

(١) المفيد، المصدر السابق، ص ٢٧٢.
(٢) المفيد، المصدر السابق، ص ٢٧٨.

البيت وأن يوالي أهل البيت عليهم السلام موالاة حقيقية بإتباع سيرتهم ونهجهم لا سيرة آل أمية وعلماء البلاط الأموي أو البلاط العباسي، فحب أهل البيت عليهم السلام ليس مجرد كلمة أو شعور إنما ينبغي أن يترجم إلى تطبيق عملي بالولاية والبراءة.

● أهل البيت عليهم السلام ولغة الحيوانات:

عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا علي بن الحسين عليه السلام مع أصحابه إذ أقبل ظبي من الصحراء حتى قام حذاه وحمحم فقال بعض القوم: يا ابن رسول الله ما تقول هذه الظبية؟ قال: تقول إن فلاناً القرشي أخذ خشفها بالأمس وأنها لم ترضعه من أمس شيئاً، فبعث إليه علي بن الحسين عليه السلام أرسل إلي بالخشف فبعث به فلما رأته حمحمت وضربت بيديها، ثم رضع عنها، فوهبه علي بن الحسين عليه السلام لها وكلمها بكلام نحو كلامها فتحمحمت وضربت بيديها وانطلقت والخشف معها، فقالوا له: يا ابن رسول الله ما الذي قالت؟ فقال: دعت الله لكم وجزتكم خيراً[1].

والروايات في البحار والكافي الشريف وبصائر الدرجات وكتب أخرى تبين لنا أن الحجة مع الخلق وقبل الخلق وبعد الخلق، والحجة يكون على جميع الوجودات من إنس وجن وحيوانات وجمادات وملائكة في جميع العوالم فلا غرابة أنهم يعرفون لغة الحيوانات ويخاطبون الحجر والشجر والمدر والخ. ومن أراد الإستزادة فعليه بمراجعة كتاب مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني قدس سره وكتب أخرى كثيرة.

● المشرق والمغرب في ليلة:

عن جابر بن يزيد قال: كنت يوماً عند أبي جعفر عليه السلام جالساً، فإلتفت إلي فقال: يا جابر أما لك حمار تركبه فتقطع ما بين المشرق والمغرب في

(١) المفيد، المصدر السابق، ص٢٩٩.

ليلة؟ فقلت له: لا، فقال: إني لأعرف رجلاً بالمدينة له حمار يركبه فيأتي المشرق والمغرب في ليلة[1].

عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا جابر ألك حمار يسير بك فيبلغ بك من المشرق إلى المغرب في يوم واحد؟ فقلت: جعلت فداك يا أبا جعفر وأنى لي هذا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي: والله لتبلغن الأسباب والله لتركبن السحاب[2].

● **جابر** رضوان الله عليه **يتعلم التبري من أعداء الله:**

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[3]، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمة الظلمة وأشياعهم[4].

فيجب أن يكون الموالي على يقين أن اتباع المذاهب الأخرى لن يقبل الله تعالى لهم عملاً، فمهما صاموا وصلوا وحجوا ورتلوا القرآن فكل ذلك سراب وغير مقبول، والروايات حول هذا الأمر مستفيضة ومتواترة.

وعن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها ومحرمة على الأمم حتى يدخلها شيعتنا أهل البيت [5].

وله رضوان الله تعالى عليه روايات كثيرة في الإختصاص للشيخ المفيد وعلل الشرايع للصدوق والخصال وفي الكافي ومن لا يحضره الفقيه والإستبصار وتهذيب الأحكام وغيرها من الكتب التي لم نذكرها للإختصار.

---

(١) المفيد، المصدر السابق، ص٣١٥.
(٢) المفيد، المصدر السابق، ص٣١٧.
(٣) سورة البقرة، آية رقم ١٦٧.
(٤) المفيد، المصدر السابق، ص٣٣٤.
(٥) المفيد، المصدر السابق، ص٣٥٦.

الخاتمـــة

في الختام علينا أن نتساءل: ما الذي استفدناه من سيرة جابر بن يزيد الجعفي رضوان الله عليه؟

الجواب أننا نجد في الروايات أن أهل البيت عليهم السلام أمرونا بالإهتمام بالحديث، ففي منية المريد قال ﷺ: تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فإن الحديث هو جلاء القلوب، إن القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤها الحديث.

لكننا نتساءل: أي الأحاديث التي لها تأثير في القلوب؟ الجواب من دعوات الراوندي عن أبي جعفر عليه السلام: إن حديثنا يحيي القلوب، وقال: منفعته في الدين أشد على الشياطين من عبادة سبعين ألف عابد.

فروايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم وذكر مقاماتهم تزيد قلوبنا نوراً وإيماناً، وقد ورد في رجال الكشي عن علي بن حنظلة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اعرفوا منازل الناس منا على قدر رواياتهم عنا.

فلا غرابة أننا رأينا في هذا البحث ما لجابر رضوان الله عليه من كرامات لتعلقه بمقامات أهل البيت عليهم السلام، فعلينا أن نملأ بيوتنا من تراث أهل البيت عليهم السلام عبر الإهتمام بإقتناء الكتب المهمة كتفسير البرهان للسيد هاشم البحراني وتفسير القمي وتفسير العياشي وتفسير نور الثقلين والكافي وبصائر الدراجات وعلل الشرايع ومعاني الأخبار وغيرها من المصادر المهمة التي عانى رجالاتها ملاحقة السلطات التي تنصب العداء لأهل البيت عليهم السلام وإتهام بعض ضعاف القلوب والعقول لهم بالغلو والكذب، حتى وصلتنا روايات آل محمد ﷺ، فعلينا على أقل تقدير واهتمام أن نقتني هذه الكتب والمصادر ونتدارسها مع أولادنا وبناتنا، هذا ونسألكم الدعاء في الصلوات والخلوات والصلاة والسلام على محمد وآل الهداة.

خادمكم / أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠١٠/٧/١٥

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي للمؤلف:

الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١